

تفسير البحر المحيط

@ 201 كأسد وأسد ، واحتج قائل ذلك بقول الشاعر : % (ولقد رأيت معاشرا % .
قد ثمروا مالاً وولداً .

%) .

وقيل : هو مرادف للولد بالفتحتين واحتجوا بقوله : % (فليت فلاناً كان في بطن أمه % .
وليت فلاناً كان ولد حمار وقرأ عبد الله ويحيى بن يعمر بكسر الواو وسكون اللام والهمزة في
أطلع للاستفهام ، ولذلك عادلتهما { أَمَ } . وقرء بكسر الهمزة في الابتداء وحذفها في
الوصل على تقدير حذف همزة الاستفهام لدلالة { أَمَ } عليها كقوله : .
بسبع رمين الجمر أم بثمان .

%) .

يريد أبسبع ، وجاء التركيب في رأيت على الوضع الذي ذكره سيبويه من أنها تتعدى لواحد
تنصبه ، ويكون الثاني استفهاماً فأطلع وما بعده في موضع المفعول الثاني لرأيت ، وما
جاء من تركيب رأيت بمعنى أخبرني على خلاف هذا في الظاهر ينبغي أن يرد إلى هذا بالتأويل
..

قال الزمخشري : { أَطَّـلَّـعَ الْغَيْبَ } من قولهم : أطلع الجبل إذا ارتقى إلى أعلاه
واطلع الثنية . قال جرير : .
لاقيت مطلع الجبال وعوراً .

وتقول : مر مطلعاً لذلك الأمر أي عالياً له مالك له ، ولاختيار هذه الكلمة شأن تقول :
أو قد بلغ من عظمة شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحده به الواحد القهار ، والمعنى
أن ما ادعى أن يؤتاه وتألى عليه لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين الطريقين ، إما علم الغيب
، وإما عهد من عالم الغيب فبأيهما توصل إلى ذلك . .

والعهد . قيل كلمة الشهادة . وقال قتادة : هل له عمل صالح قدمه فهو يرجو بذلك ما يقول
. وعن الكلبي : هل عهد الله إليه أن يؤتاه ذلك . و { كَلَّا } ردع وتنبيه على الخطأ الذي
هو مخطئ فيما تصوره لنفسه ويتمناه فليتردد عنه . وقرأ أبو نهيك { كَلَّا } بالتنوين
فيهما هنا وهو مصدر من كل السيف كلاً إذا نبا عن الضربة ، وانتصاه على إضمار فعل من
لفظه وتقديره كلوا كلاً عن عبادة الله أو عن الحق . ونحو ذلك ، وكنى بالكتابة عن ما يترتب
عليها من الجزاء . فلذلك دخلت السين التي للاستقبال أي سنجازيه على ما يقول . وقال

الزمخشري : فيه وجهان . .

أحدهما : سيظهر له ونعلمه إنّا كتبنا قوله على طريقه قوله : .

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة .

أي تبين وعلم بالانتساب أنني لست ابن لئيمة . .

والثاني : أن المتوعد يقول للجاني سوف أنتقم منك يعني أنه لا يبخل بالانتصار وإن تطاول

به الزمان ، واستأخر فجردها هنا لمعنى الوعيد انتهى . .

وقرأ الجمهور { سَدَكْتُبُ } بالنون والأعمش بياء مضمومة والتاء مفتوحة مبنياً

للمفعول ، وذكرت عن عاصم { وَزَمُدُّ } أي نطول له { مَنَّ الْعَدَابِ } الذي يعذب به

المستهزئون أو نزيده من العذاب ونضاعف له المدد . وقرأ عليّ بن أبي طالب { وَزَمُدُّ }

لَهُ { يقال مده وأمده بمعنى { وَزَرَ ثُهُ مَّا يَقُولُ } أي نسلبه المال والولد فنكون

كالوارث له . وقال الكلبي : نجعل ما يتمنى من الجنة لغيره . وقال أبو